بودكاست رحلة إناء #3

عوشه: اااهه ها أنتم أعرفكم بنفسي أنا عوشه أعمل مرشدة في متحف اللوفر أبوظبي،تعالوا لأخبركم قليلا عن هذا المتحف الكبير، يجمع متحف اللوفر أبوظبي أعمال فنية من جميع أنحاء العالم، هنا تجدون قطع فنية تروي قصة حياة الإنسان منذ بدايتها قبل مئات الاف السنين وحتى اليوم، أعرف الكثير من المعلومات عن الأعمال الفنية التي أشاركها مع الزوار خلال جولاتي معهم في المتحف، من صنعها؟ أين؟ وكيف؟ لكن أكثر ما أحبه هو النظر إلى التفاصيل المدهشة في كل عمل وتخيل القصص التي تحكيها لنا،سأروي لكم اليوم حكاية إناء قديم صنع قبل حوالي 7500 عام وعثر عليه في جزيرة مروح.

في جزيرة تُدعى مروح قبل حوالي 7500 عام، عاشت فتاة تُدعى سارة، بعد وفاة والدتها، تعلقت سارة بالنحت والرسم على الفخار، لأن والدتها كانت هي من تصنع العديد من القطع الفنية في تلك الجزيرة، وتوزعها على الجميع، مما زرع الابتسامة على وجوه السكان، كان الجميع يحب والدتها ويعشقون قطعها لأنها كانت مميزة وجميلة وتعبر عن تراثنا ، والأفضل من ذلك ما وراء هذه القطع من قصص تحكي حياة .

كان فن والدتها يحمل روحًا خاصة، وقد زرع هذا الشغف في قلب سارة حب الفن، فكانت تساعد والدتها في صنع الفخار والرسم عليه، لكن في يوم محزن، توفيت والدتها، وبدأ الحزن يعم الجزيرة، فالجميع أحبها وأحب روحها المتفائلة في تلك الجزيرة، كانت سارة أكثرهم تأثرًا، شعر الجميع أن الفن قد اختفى مع وفاة والدتها، وكأنه قد ذهبا معها، كل يوم كان والد سارة، سعيد، يسألها: "هل سيرجع الفن مجددًا؟"، وكانت سارة ترد وقلبها يعتصر حزنا : "لا".

بعد ثمانية أشهر، كان على والد سارة سعيد أن يذهب في رحلة للغوص بحثًا عن اللؤلؤ، الذي كان أحد أقوى مصادر الاقتصاد والتجارة في الجزيرة، قبل مغادرته، أخبر سعيد ابنته أنه سيغيب لمدة أسبوعين، فطلب منها أن تعيش مع جدتها فاطمة حتى يعود، كانت جدتها فاطمة من أرحم وأرق الناس.

عاشت سارة مع جدتها، التي أخبرتها بأنها تحمل لها مفاجأة كبيرة، أغمضت سارة عينيها، وساقتها جدتها إلى مكان مظلم، وعندما فتحت سارة عينيها، سألتها: "ما هذا؟ أنا لا أرى شيئًا." أشعلت جدتها الشمعة وبدأت تمشي حول المكان، كانت عين سارة تدمع وهي ترى الأواني التي صنعتها والدتها، وتستمع إلى القصص التي كانت تحكيها حول كل إناء، في وسط المكان، كانت هناك طاولة كبيرة، قالت جدتها: "أتى دورك."

قالت سارة: "ولكن..."، ولكن جدتها أكملت: "اصنعي فن الجزيرة."

جلست سارة تفكر وتفكر، ثم بدأت ترسم على إناء، محاولة دمج الأنماط التي كانت مرسومة على قطع والدتها، أخذت من القطعة الأولى نمط الخطوط المتعرجة، ورسمتها فوق وتحت الإناء، مع ترك جزء في المنتصف بدون ملء، ثم أخذت من القطعة الثانية نمط النقاط، وملأت الفراغات بين الخطوط بنقاط منظمة، ومن القطعة الثالثة، استوحت بعض الأشكال الهندسية المنظمة، وقالت سارة في نفسها: "تذكرني بأهرامات مصر." رسمت خطوطًا لتمييز هذه الأشكال.

كانت سارة سعيدة جدًا وهي ترسم، وشعرت أن شغف الفن قد بدأ يعود إليها، أحست بالإنجاز والسرور، وأصبح الفن مجددًا حاضرًا في الجزيرة، تركت القطعة لتجف وذهبت للنوم.

في اليوم التالي استيقظت سارة على صوت الناس العالي حول القطعة، وهم يصرخون: "أتى الفن مجددًا!" كانت القطعة رائعة بعد أن جفت، وكانت أكثر جمالًا مما كانت عليه،حتى أن سارة لم تصدق أنها هي من رسمت هذا على الإناء، كانت جدتها فاطمة مندهشة، بينما بدأ صالح، أحد سكان الجزيرة، يصرخ قائلا: "أشتريها بأربع عملات !"، ثم تبعه سالم قائلاً: "عشر عملات !"، ثم أحمد بـ "عشرون عملة !" وكل ثانية كان السعر يرتفع أكثر وأكثر، الجميع منتظر جواب سارة ووجوههم مليئة بالحماس.

أخبرتهم سارة: "أعتذر منكم جميعًا، سأضيف هذه القطعة إلى مجموعة والدتي، وسأسميها 'حين رجع الفن'. فهذه القطعة تمثل رجوع الفن إلى هذه الجزيرة بعد ثمانية أشهر من غيابه، الفن والإبداع يأتيان من داخل الإنسان، فالجميع يستطيع صنع الفن، وكل شخص قادر على صنع قطع مميزة تعبر عن ذاته تملك قصة مؤثرة خاصه به."

وأضافت: "أنا سعيدة جدًا بجدتي التي شجعتني، وكذلك بوالدي، لإعادة شغف الفن والرسم، وها أنا الآن أمامكم، أخبركم أنني سأصنع المزيد من القطع الفنية وأبدأ في التجارة بها، ولكنني متحمسة لرؤية قطعكم الفنية."

لقد تأثر الجميع بكلمات سارة، وفرحوا بهذا التغيير الكبير الذي أعاد روح هذه الجزيرة، كل ما كانت سارة تفكر فيه هو مجيء والدها لتجيب عن سؤال: "هل سيرجع الفن؟"بكل حماس.

بينما كان والدها سعيد مشغولًا في رحلة الغوص على اللؤلؤ، كانت سارة تتاجر بالأواني المنقوشة التي صنعتها، حتى أصبحت أكبر تاجرة في الجزيرة في وقت قصير، انتظرت سارة بفارغ الصبر عودة والدها، وبينما كانت الجزيرة كلها تحتفل بعودة الفن، اجتمع السكان في اليابسة المجاورة للبحر، وهم يحملون لوحة مكتوب عليها: "أتى الفن مجددًا إلى جزيرتنا."

خرجت مجموعة كبيرة من الرجال من على السفينة، وركضت سارة نحو والدها وهي تصرخ: "أتى الفن!" أخبرته عن كل ما حدث، وأرشدته إلى مكان الأواني، أشارت إلى الإناء وقالت: "لقد صنعت هذا." كان

والدها سعيدًا جدًا، وقال: "كنت مؤمنًا بعودة الفن، كل يوم كنت أسألك إن كان سيعود، وكنت أنتظر اليوم الذي تجيبين فيه بنعم، والدتك كانت تحبك كثيرًا، وكانت واثقة أنك ستكملين طريقها، ستكون فخورة جدًا بك الآن، وأنت تعبرين عن مشاعرك من خلال الفن، وتحفزين سكان هذه الجزيرة على صناعة التحف الفنية."

أصبحت جزيرة مروح مشهورة بتجارة الأواني المزخرفة وبفنانيها المبدعين، وكان من أبرزهم سارة.

عوشة: هذه هي نهاية القصة،فهذا الإناء صنع ووجد في جزيرة مروح التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، يجب علي المغادرة الآن، فقد مر الوقت بسرعة، وقت الوداع إلى اللقاء!

عمل الطالبة: ريم صالح 10A

مدرسة مريم بنت عمران